الزواج والنمو السكاني دراسة انثروبولوجية مقارنة في مدينة كركوك

محمد حسين محمد الشواني

قسم علم الأجتماع، كلية الأداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كردستان، العراق.

البريد الإلكتروني : Mohammed.mohammed1@su.edu.krd

ملخص:

تقع مدينة كركوك في شمال العراق على بعد 290 كم شمال بغداد و 80 كم جنوب أربيل عاصمة إقليم كردستان. ويعيش فيها قوميات واديان ومذاهب مختلفة .

وهي إحدى المدن المتنازع عليها بين حكومة إقليم كردستان وبغداد. وفي الدستور العراقي لعام 2005 ، من خلال المادة 140 ، تقرر الحل الدستوري لهذه المشكلة من خلال (تطبيع الأوضاع ، احصاء سكان المدينة ، الاستفتاء) , أي ان النتيجة الحاسمة لقضية كركوك تعتمد على العدد.

و أن العدد في الديمغرافيا يعتمد على الفروقات بين الولادات والوفيات بشكل اساسي , والولادات تعتمد على الزواج والأنجاب ,كلاهما يعتمدان على العادات والتقاليد الأجتماعية .

علما أن هناك عادات الزواج البسيطة والزواج المثالي , كلما تكون عادات الزواج بسيطة و تشجع النسل و الأنجاب كلما تكون عملية النمو السكاني سريعة و بالعكس كلما تكون عملية الزواج معقدة و مكلفة نتيجتها تكون بالعكس.

أن تفكك المجتمع الريفي يؤدي الى التباطؤ في النمو السكاني, كما تمركز السكان في مراكز المدن والتحلي بالخصائص الحضرية يؤدي الى تقليص حجم العائلة .

يتسم المجتمع الكردي في كركوك بسمات المجتمع الحضري اكثر مقارنة بالمجتمع العربي ..تاخير الزواج و تكلفته و نسبة العوانس أكبربين الكرد و أن حجم العائلة الكردية اصغر من حجم العائلة العربية سيؤثر هذه الحالات مستقبلا في مسألة الحل الجذري للمناطق المتنازع عليها.

الكلمات المفتاحية: الزواج، النمو، النمو السكاني، المدينة.

المقدمة :

تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية بثقافة المجتمعات , و تتكون الثقافة من مكونين اساسيين وهما المكون المادي و المكون المعنوي, تعتبر العادات من المكونات المعنوية للثقافة, والأنسان بكونه عضوا في المجتمع يحمل عادات المجتمع الذي يعيش فيه, و عليه أن يتماشى مع الأفراد الذين يعيشون معه في ذلك المجتمع و خاصة في العادات المرتبطة ببعض المسائل المهمة و المصيرية في المجتمع كالزواج.

الزواج ظاهرة اجتماعية و مرحلة جديدة في حياة الشباب (الذكور والأناث)، و لكل مجتمع عاداته و تقاليده الخاصة في هذه الظاهرة التي تحقق الأمن والأستقرار الأجتماعي فيه, كما تحقق بالنسبة لنا كمسلمين غاية من غايات ديننا الذي يؤكد على الزواج لديمومة الحياة و أستمرار النوع البشري من خلال الزواج و حفظ النسل . و للزواج في العراق واقليم كردستان وخاصة في مدينة كركوك والتي لها سماتها الخاصة وقلما تجمع هذه الخصائص في مدينة واحدة في العالم، بسبب تنوعها الثقافي الديني والعرقي, عادات وتقاليد و قيم ثقافية و أجتماعية خاصة تميزها عن المجتمعات الأخرى , أن بعض من هذه العادات تسهل عملية الزواج في حين بعض أخر من هذه العادات تعرقل عملية الزواج و يؤخرها و بالتالي أن العوامل التي تسهل الزواج يؤثر في الزيادات السكانية أو حجم السكان مستقبلا ,بينما العوامل التي تعرقل و تعقد عمليات الزواج تشكل سببا لانخفاض الولادات ثم حيلولة دون نمو السكاني في هذه الجماعات ,علما ان حجم السكان له اثار سياسية و مصيرية مهمة على مستقبل مدينة كركوك بسبب النزاع التأريخي على هوية المدينة القومية بين مكوناتها و من المحتمل ان تحل هذه القضية عبر صناديق الأقتراع و التصويت حسب الدستور العراقي الجديد .

ان هذه الدراسة من هذا المنطلق و لكي تلقي الضوء على هذه المخاوف الناتجة من طبيعة العادات والتقاليد الأجتماعية المتعلقة بهذه الظاهرة المهمة في حياة المجتمع تحت عنوان عادات الزواج و النمو السكاني في مدينة كركوك و هي دراسة أنثروبولوجية مقارنة بين الجماعات العرقية المتعايشة في مدينة كركوك .

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول ..تناول الفصل الأول مكونات الدراسة و تحديد المفاهيم من خلال مبحثين . المبحث الاول مكونات الدراسة حيث حدد فيه مشكلة الدراسة واهميتها و أهدافها و منهجيتها أما في المبحث الثاني تم تعريف المفاهيم الأساسية للدراسة و هي الزواج والنمو و النمو السكاني والمدينة بأعتبار الدراسة تتعلق ..ركز الفصل الثاني على وصف أنثروبولوجي للجماعات السكانية الأثنية و (الكورد والعرب)على الرغم من أن المدينة تحتضن جماعات عرقية ودينية أخرى مثل التركمان والكلدان والسريان والاشوريين و الصابئة والكاكائية و حوالي (150)عائلة ارمنية . و في الفصل الثالث وألأخير من الدراسة تطرقت الى عادات الزواج و دورها في النمو السكاني و أوضحت الدراسة تأثير الزواج على الزيادات السكانية نتيجة لبساطة متطلباتها و مناسباتها في مكون معين و بالعكس تعقيدها و كثرة متطلباتها في مكون أخر .و في الختام قدمت الدراسة مجموعة من الأقتراحات والتوصيات على ضوء النتائج التي توصلت اليها .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

الفصل الأول : مكونات الدراسة و تحديد المفاهيم :

المبحث الأول: مكونات الدراسة:

1-مشكلة الدراسة:

أن السؤال الرئيسي لهذا البحث يتعلق بمسألة عادات الزواج و علاقتها بالنمو السكاني ,باعتبار أن الزواج هو مصدر الولادات و الأنجاب في المجتمعات الشرقية بشكل عام والمجتمع العراقي خاصة , ومن جانب آخر إن القضية السكانية عامل مهم من قضايا التنمية بشكل عام و المستدامة خاصة , فقد تم أحداث برامج في كثير من المجتمعات ,تهدف إلى التركيز على التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، والتوعية بالصحة الإنجابية ومعدلات الخصوبة، والتركيز على الموارد الوطنية خاصة في المجتمعات التي تخطط لمستقبلها و مستقبل أجيالها وقد أولت الخطط الوطنية للدول النامية أهمية كبيرة لهذا الموضوع، نظراً لانعكاساته التنموية التي يحملها من حيث تأمين فرص عمل متزايدة للسكان الداخلين إلى سوق العمل خلال الفترة القادمة بالإضافة إلى الحد من نسبة البطالة، وتأمين المتطلبات المتزايدة من الموارد الطبيعية (المياه والغذاء والطاقة) على ضوء الأفواج السكانية المتزايدة ضمن خطة التنمية المستدامة في المجتمع(عمارة , 2012, 12).

2-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حياة المجتمع المدروس, فاذا تعمقنا في هذه المرحلة الأستثنائية الراهنة التي تمر بها مدينة كركوك نرى بأن هوية كركوك القومية تحتل مكان الصدارة في الاخذ والرد بشأن انتمائها الثقافي والقومي و اصول مكوناتها و مسالة تاريخ توطينهم في المدينة, نرى عشرات الروايات بشأن أصل المدينة و من بناها, واليوم تعتبر كركوك من المدن الرئيسية ضمن المناطق المتنازع عليها في العراق, و ان هذه المناطق حسب التعريف الذي جاءت به لجنة تنفيذ المادة 140 من دستور جمهورية العراق هي تلك المناطق التي تعرضت للتغيير الديمغرافي ولسياسة التعريب على يد النظام السابق، وذلك خلال فترة حكمه من عام 1968 إلى غاية إسقاطه خلال الغزو الأميركي في نيسان 2003. ووضعت المادة(140)في الدستور العراقي لحل مشكلة هذه المناطق و تحديد مصيرها من خلال ثلاث خطوات (تطبيع الأوضاع, إحصاء سكان المنطقة, التصويت أواستفتاء عام),علما أن عدد السكان يلعب دورا رئيسيا في هذه العملية الديمقراطية, إذا طبقت هذه المادة من الدستو, و كما نعلم أن عدد السكان يعتمد بشكل أساسي على الأنجاب والولادات , وهذه الأخيرة تعتمد على الزواج.(دستور جمهورية العراق , الفصل الثاني , الأحكام الأنتقالية , المادة 140)

و قد اصبح الزواج في الوقت الحالي بالنسبة للشباب الكردي في مدينة كركوك شبه مستحيل ,لتعقيد العملية و كثرة خطواتها و تعدد مستلزمات و تنوع مناسباتها وارتفاع نسب كلفتها ,علما أن تأخير الزواج و تعقيده يقلل نسبة الولادات وستؤثر تاثيرا سلبيا على المكون الكردي في المدينة مستقبلا, لأن أنخفاض نسبة الولادات و تصغير حجم العائلة و إرتفاع نسبة العوائل الكردية النووية فضلا عن الترحيل و هجرة الشباب الكردي و غيرها من العوامل يؤدي الى أنخفاض نسبة الكرد في عشرين سنة القادمة على الأقل ,و هذا يؤدي

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

الى خسارة مسالة جوهرية بالنسبة للشعب الكردي, وخاصة عندما نتعمق في الزيادات السكانية لدى المكونات الآخرى في المدينة وهي في زيادة مستمرة و بنسب عالية ,لذا أهمية الدراسة تكمن في كونها تتعلق بمسألة حيوية مصيرية في هذه المرحلة.

3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

1. وصف عادات الزواج لدى المجموعات الاثنية الكردية والعربية المتعايشة في مدينة كركوك.
2. تهدف هذه الدراسة الى مقارنة أوجه التشابه والأختلاف بين خطوات مراسيم الزواج بين المجموعتين العربية والكردية من لحظة تقديم الطلب الى الخطوبة و حفلة الزفاف و و مكان إقامة الزوجين و متطلبات عائلة العروس و تصور الشاب الكردي أو العربي نحو الزواج و غيرها..
3. حيث يمكن طرح الأهداف على شكل الاسئلة التالية:

أ-يهدف البحث الى الترعف على كيفية تقديم الشاب الكركوكي للزواج

ب-الكشف عن مراسيم الخطوبة

ج-تسليط الضوء على الأجراءات الطقوسية التي تجري في حفلة الزفاف في مدينة كركوك.

د-التعرف على متطلبات عائلة العروس عند طلب الزواج كالمهر و السكن المستقل والمجوهرات و غيرها من مستلزمات الأسرة الجديدة

ه-الكشف عن تكلفة الزواج الأجمالي على عائلة الولد, علما أن في المجتمع العراقي جميع تكاليف الزواج تقع على عاتق عائلة العريس (الولد) بخلاف بعض المجتمعات الأخرى كالمجتمع الأيراني أو المجتمع المصري حيث تتحمل عائلة العروس بعض تكاليف زواج بنتهم أيضا.

4-منهجية الدراسة:

تشكل المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث علمي في علم الأجتماع و الأنثروبولوجيا يهدف الى إنتاج المعرفة ,أو يطمح لمعرفة وفهم السلوكيات والتغييرات الأجتماعية والسياسية(ماجد,2016, 14) في مجتمع ما, والمنهجية هي النشاط الذي يتشكّل ويتحقّق من خلال القواعد والأسس التي تواضع عليها العلماء في المجتمع العلميّ, حيث تتلازم الكلمتان: علميٌّ ومنهجيٌّ, لذا، ما يحدد العلم ليس الموضوع بل المنهجيّة(ميرزا,2015, 17) و في تعريف آخر للمنهج هو فن التنظيم الصَحيح لسلسلة منَ الأفكار العَديدة، إمّا منْ أجل الكَشف عَن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البَرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون (بوحوش,2019, 123)و إن نجاح اية دراسة علمية يتوقف على طبيعة المناهج التي يستخدمها في جمع و تصنيف و تحليل البيانات والمنهج هو الطريقة المستخدمة في ذلك.و في نطاق هذه الدراسة تم استخدام المنهج المقارن ,باعتباره أنسب منهج لتوضيح مشكلة الدراسة و ذلك من خلال مقارنة جوانب التشابه والأختلاف بين عادات الزواج عند الكورد والعرب في مدينة كركوك, لأكتشاف اثارها على النمو السكاني مستقبلا.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

والمنهج المقارن هو أحد مناهج البحث العلمي ,يستخدم في المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما , سواء ظاهرة واحدة في مجتمعين مختلفين و لكن في فترة تاريخية معينة أو ظاهرة واحدة وفي مجتمع معين ولكن في فترتين تاريخيتين مختلفتين.(ابراش, 2008, 178).

ويهدف المنهج المقارن أيضاً للتوصل إلى نتائج حول الظواهر أو المشكلات المدروسة بما يمكن من تخطيطها مستقبلاً ، وهو يستخدم أساساً في مجال علم الاجتماع ، ولكنه انتقل بعد ذلك لعلوم أخرى وأصبح يطبق فيها على نطاق واسع ، ومنها : القانون ، والسياسة ، وعلم النفس, وخاصة في الدراسات الأنثرولواوجية تعتبر المقارنة من الأساليب العلمية الرئيسية لتفسير الثقافات و أن الاتجاه الأنثروبولوجي الأجتماعي هو في الأساس (علم الاجتماع المقارن) عند بعض الرواد الانثروبولوجيين، كما في نظر العالم الأنثروبولوجي البريطاني رادكليف براون الذي يعده أفضل المناهج ويعطيه أهمية كبرى في الدراسات الانثروبولوجية لأنه يربط بين المقارنة والتحليل(أسماعيل, 1986, 26).

و فيما تتعلق بأدوات جمع المعلومات , أعتمدت الدراسة على الملاحظة والملاحظة بالمشاركة في الميدان و إجراء المقابلات مع الشباب و أشخاص ذو العلاقة بالموضوع , علما أن المقابلة في البحوث الأنثروبولوجية والأجتماعية بشكل عام تعتبر أحد أساليب البحث النوعي والكمي ايضا، وتتضمن طرح أسئلة مفتوحة على أفراد العينة لجمع بيانات عن موضوع ما، وفي معظم الحالات تكون محاور النقاش ضمن المواضيع التي تتعلق بهدف الدراسة ,و ينوي الباحث فهم آراء المستجيبين خول هذه الموضوعات من خلال سلسلة من الأسئلة والإجابات جيدة التخطيط والتنفيذ.

المبحث الثاني : تحديد و تعريف المفاهيم:

في بداية أية دراسة علمية لابد من تعريف مفاهيمها الأساسية لكي يتسنى للباحث نقل افكاره الى القاريء بسهولة و بشكل واضح و جلي. لذلك يعد تحديد المفاهيم من الخطوات الضرورية لذلك تناولت الدراسة في هذا المبحث تعريف تلك المفاهيم الأساسية التي تشكل محور الدراسة الرئيسية و هي:-

1-الزواج: (marriage)

يُعتبر الزّواج وسيلةٌ ساميةٌ للتكاثر والتناسل بين أفراد الجنس البشريّ يوصل إلى الغاية الإلهيّة الأولى في استمرار الحياة البشريّة على وجه المعمورة،وهو الرابطة المعقدة التي تربط رجلا بأمراءة و تمنحهما حقوقا جنسية و اجتماعية وقانونية(النوري, 1980, 224) ,عادة الزواج يعني العلاقة التي يجتمع فيها رجل (يدعى الزوج) وامرأة (تدعى الزوجة) لبناء عائلة، ولها أسس قانونية ومجتمعية ودينية وثقافية،أي يتمتع باعتراف قانوني و أجتماعي و ديني و ثقافي لكي الأطفال الذين يولدون من خلال هذه العملية يعترف بهم المجتمع والقانون كأطفال شرعيين ,حيث أن في كثير من الثقافات البشرية ينظر للزواج على أنه الإطار الأكثر قبولاً للالتزام بعلاقة جنسية وإنجاب أو تبني الأطفال بهدف إنشاء عائلة , لذلك هناك تعاريف قانونية ودينية و أجتماعية للزواج , ومن تلك التعاريف القانونية التي يمكن الأشارة اليها هو التعريف الذي جاء به قانون الأحوال الشخصية العراقية حيث عرف الزواج على أنه (عقد بين رجل و

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

أمراءة تحل له شرعا غايته إنشاء رابطة الحياة المشتركة والنسل (دستور جمهورية العراق, 2005, المادة3) اي ان القانون ينظر الى الزواج كعقد بين الطرفين و هما الرجل والمرأة لغاية معينة و هي انشاء عائلة وانجاب الأطفال .

علما أن في المجتمعات الغربية الصناعية غالباً ما يرتبط الرجل بزوجة واحدة فقط ،سواء كانت صديقة أو زوجة , في حالة الصديقة على الرغم من انهما يعيشان في منزل مشترك و ينجبان الأطفال الا انهما لا يرتبطان معا قانونيا, فهما ينفصلان متى شاء احدهما أو كلاهما, ولكن في المجتمعات القبلية والأقطاعية أو الزراعية والرعوية بالأضافة الى الارتباط القانوني و تعقد الأنفصال هناك حالات لتعدد الزوجات وهي ممارسة تقوم على تزوج الرجل بأكثر من امرأة في وقت واحد و خاصة في المجتمعات العربية والأسلامية حسب الأية (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) (القران الكريم،سورة النساء, اية3) وهي من الوسائل المهمة للنمو السكاني في المجتمع , و في بعض المجتمعات القليلة أو النادرة هناك تعدد الأزواج ايضا و هو بالعكس تقوم على تزوج أمراءة بأكثر من رجل في وقت واحد .

في كثير من الحالات يحصل الزواج على شكل عقد شفوي وكتابي على يد سلطة دينية في المجتمعات القروية أو سلطة مدنية أو رسمية في المجتمعات الحضرية. و ما شاهدناه في المدينة كركوك يحضر دائما في الخطوة الأولى رجل ديني في منزل العروس بحضور مجموعة من اقربائهما يعقد قران شفوي باقرار أب العروس بتزويج بنته و العريس نفسه يتقبل الزواج , ثم قراءة سورة الفاتحة و يباركونهما و يبدا توزيع الحلاوة .

يقصد بعقد القران هنا ,حصول العقد دون حصول الزفاف والدخول، ولكن العقد الشرعي هنا يكون مستوفياً لشروطه وأركانه ويعتبر بذلك عقداً صحيحاً، تمتلك بمقتضاه المرأة نصف الصداق، كما أنّها ترث زوجها، وتكون محرماً لأولاده، وللرجل أن يباشر زوجته بموجب العقد، لكنّ العرف في بعض المجتمعات كما هو الحال في مدينة كركوك و المجتمع الكردي و العربي بأسره يقتضي تأخير الدخول إلى وقت اكتمال مراسم الزفاف .

بالنسبة لأستمرار العقد ,و خاصة في مجتمعنا يستمر الارتباط بين الزوجين طول العمر، وفي بعض الأحيان ولأسباب مختلفة عند عدم أنسجامهما يفك هذا الرابط بالطلاق بتراضي الطرفين أو بقرار من طرف آخر كالقضاء أو المحاكم بالتطليق أو فسخ العقد , وبذلك تنفك العلاقات الزواجية بينهما .

2-النمو:(growth)

هو اصطلاحٌ بيولوجيّ يخصّ الزيادة الجسديّة في حجم أو تركيب الكائن الحيّ في الفترات الزمنيّة المختلفة التي يعيشها, بينما في العلوم الأجتماعية يُقصَد به التنشئة الأسريّة والاجتماعيّة التي تعرّض لها الفرد، وعلاقته بالمجتمع من حوله كباراً وصغاراً، وعلاقاته مع الجنس الآخر، وتطوّر هذه العلاقات مع العمر، و يعتبر النمو عمليّة مستمرّة بالتدريج، تتضمّن التغيير الكميّ كما في قطاع الخدمات أو عدد المدارس و الطلاب و غيرها.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

3-النمو السكاني: (Population growth)

هو التغير الذي يحدث في عدد السكان,نتيجة الزيادة الطبيعية والهجرة(القصير, 1980,76) والتغييرات التي تظهر في حجم السكان لذا يعتبر النمو السكاني من موضوعات علم الديمغرافيا مع الظواهر السكانية الآخرى مثل الكثافة و التوزيع و التركيب العمري و غيرها.

يعرف معجم المصطلحات الأقتصادية نمو السكان بأنه زيادة عدد السكان بسبب زيادة عدد المواليد و أنخفاض عدد الوفيات , أي الفرق بين الولادات والوفيات ,و هي ما يسمى بالزيادة الطبيعية في علم الديمغرافيا, على أن الزيادة الكلية في عدد السكان لا تتحقق بمقدار نفسة في الأقاليم المختلفة ,و لا نتيجة لذلك فقط. ففي بعض الآقطار نجد نموا بطيئا في السكان , وفي اقطار اخرى نجد نموا سريعا , بينما نجد في عدد من الأقطار تارجحا بين الزيادة والنقصان و لم يأخذ هذا التعريف عامل الهجرة في الحسبان(بن مريم,2015, 152).

4-المدينة: (City) :

اختلف كثير من العلماء في إعطائها تعريفا محددا للمدينة كل حسب وجهة نظره فيها كما اختلفت أقطار العالم ايضا في تعريفها تبعا للمعيار (criteria) الذي اتخذه العلماء(الزبيدي , 1984, 8)، فأتخذت بعض الاقطار المعيار الاحصائي وبعضا الآخر المعيار الاداري أو الوظيفي،وبعضها المعيار الأجتماعي الذي يتعلق بثقافات السكان و أنماط حياتهم و علاقاتهم مع بعضهم البعض أو مع الدوائر الرسمية والبيروقراطية و تأثير العلاقات الأجتماعية على ذلك, وهناك من يعد المدينة ظاهرة تاريخية..الخ .ومن أشهر العلماء الذين اهتموا بالمدينة واحياة الحضرية هو االعالم الاجتماع الأمريكي لويس ويرث الذي عرف المدينة بأنها مكان دائم للاقامة وتنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية ويتميز نسبيا بالكبر والكثافة السكانية ويقطنه أفراد غير متجانسين (غيث, 1988, 129) ، وتتسم العلاقات فيها بالنفعية أو المصلحة الشخصية ومن ثم تتسم بالحذر والخوف من الآخرين (غنيم, 1987, 158).

الفصل الثاني: وصف أنثروبولوجي للمكونات السكانية في مدينة كركوك:

تقع مدينة كركوك في شمال العراق على بعد 290 كم شمال بغداد و 80 كم جنوب أربيل عاصمة إقليم كردستان. ويعيش فيها قوميات مختلفة ، أكراد وتركمان وعرب وكلد واشور و سريان و أرمن و ديانات مختلفة كالمسلمين والمسيحيين والكاكائيين والصابئة, من حيث العدد أو حجم المكونات العددية كانوا حسب احصاء عام 1965على الترتيب التالي: الكورد (70819) نسمة، والتركمان (48245) نسمة، والعرب (40581) نسمة، و (الكلدان والسريان والأرمن والآشوريين معاً) وهم الكلدوآشور اليوم كانوا (10723) نسمة (جمهورية العراق, إحصاء عام 1965، 76).

وفقا لهذا التنوع القومي والديني والمذهبي ,و كما أشرنا اليها أن مدينة كركوك هي حدى المدن المتنازع عليها بين حكومة إقليم كردستان وبغداد. وفي الدستور العراقي لعام 2005 ، من خلال المادة 140 ، تقرر الحل الدستوري لهذه المشكلة من خلال ثلاث خطوات أساسية و هي (التطبيع ، احصاء سكان المدينة ، الاستفتاء). علما بأن الدستور العراقي مر عليه (15) عاما دون تطبيق المادة (140) ,و ليس من المبالغة القول أن مستقبل العراق يتوقف على التوصل الى حل لقضية كركوك و هذا الحل يكون مقبولا لدى جميع الأطراف (أندرسن و ستامسفيلد, 2009, 14) .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

الوجود الكردي في المدينة قديمة, قدم المدينة , لأن الكورد يعدون من شعوب غربي قارة آسيا أصلا, ومن أقدم سكانها الذين اتخذوا من البلاد الجبلية الواقعة شرقي تركيا وغربي ايران وشمالي العراق وسوريا موطنا لهم منذ القدم، ثم انحدروا نحو مناطق الهضاب الى أن أستقر قسم منهم في سهول وادي الرافدين، وتربط معظم الدراسات التاريخية الموضوعية أصل الكورد ب (الكوتيين) والشعب الكوتي (guti) كان يعيش قبل الميلاد بألفي عام في منطقة تشكل الآن احدى مناطق الكورد الرئيسية، وهي المنطقة المحصورة بين نهر دجلة والزاب الأسفل ونهر سيروان (ديالى)(خصباك, 1971, 164)وهي المنطقة التي تقع مدينة كركوك في قلبها.

أما الوجود العربي في كركوك حديث تأريخيا مقارنة بالوجود العربي في العراق أو مع وجود المجموعات الأثنية الأخرى في المدينة، فأن هذا الوجود كان على أنواع، النوع الأول هو وجود التنوع العشائري العربي في كركوك وأطرافها ويشمل العشائر الرئيسية التالية منها (الحديديين، الجبور، الحمدانيين، الشمر، العبيد، السادة (النعيم والصميدعي)، الكروية، العزي)(1) والنوع الثاني هو العمالة والتوظيف والكسبة ,خاصة بعد استخراج النفط في حقول باباكركر القريبة من المدينة عام 1927 و احتياجات الشركات النفطية بأيدي العاملة. حيث أنتقلت مئات العوائل العربية من الموصل و بغداد و ديالى الى كركوك و أستقروا فيها و اصبحوا جزءا من سكان المدينة الأصليين واليوم يشاركون فصل قضية المدينة و تحديد هويتها القومية و مصيرها .

إن العلاقات التي تربط أفراد العشيرة العربية هي علاقات النسب والدم لأن المجموعة العربية التي تستوطن أطراف كركوك كانت تزاول نمط الحياة الرعوية وما يزال بعضها يتجول بين الحويجة والكوير والشرقاط ويمارس حياة الترحل وحتى اللذين سكنوا المدينة يمكن تميزهم من خلال بعض السمات الثقافية على سبيل المثال أن المرأة العربية تلف رأسها وقسم من وجهها بواسطة قطعة قماش شريطية طولها متر وعرضها نصف متر تقريبا تسمى (شنبر) وتتدلى أطرافها من جانبي الرأس لتوضع على الحنك والفم، بحيث لا تظهر وجوههن كاملة وبالأخص عند الفتاة أما المسنات فغالبا لا تستعملن الشنبر لأخفاء وجوههن وترتدي فوق كل هذه الملابس عباءة حريرية لتبدو متحفظة أكثر من المرأة الكوردية في كركوك بيد أنها تعمل وتتصرف كالرجل أحيانا في بيع القيمر واللبن والشاي أضافة الى مشاركتها في مناقشات مع الرجال دون قيود اجتماعية، وهي تشارك زوجها في عماد الاقتصاد العائلي، كما يمكن بسهولة تميز المرأة العربية عن غيرها من خلال كثرة الوشم (الدكات) على وجهها و غيرها من السمات الثقافية الآخرى ما زالت تتميز بها الوجود العربي في المدينة.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

الفصل الثالث: عادات الزواج و دورها في النمو السكاني:

المبحث الآول: عادات الزواج:

إن العادات والتقاليد الاجتماعية ذات مفهوم واسع , تتعلق بكل مناحي الحياة , منها تتضمن معاني خاطئة و تعيق تقدم المجتمع و نموه, و خاصة العادات والتقاليد التي تتعلق بكيفية توفير و تسديد حاجات الشباب و رفاهيتهم منها الزواج و تكوين العائلة و هي مسألة مهمة في حياة الشباب ,حيث من خلالها يستقر الشباب و يشعر بانه اصبح رجلا ذات مكانة و تقدير في المجتمع .

يعد المجتمع العراقي كغيره من المجتمعات التي لها عادات خاصة في الزواج ومراسيم الوفاة و الجيرة والمناسبات الأجتماعية و غيرها, حيث ينشا عليها افراد المجتمع و يلقن بها من خلال القنوات التنشئة الآجتماعية منذ ولادته و يحرص على التمسك بهذه العادات كي لا يتعرض الى اللوم من جهة و لكي تلبي جميع حاجاته من جهة أخرى..

يعيش في كركوك مكونات عرقية و دينية متنوعة و موضع دراستنا هذه هي المكون الكردي و العربي حيث لكل منها بعض العادات الخاصة تميزها عن بعضهما البعض من جهة ومن المكونات الأخرى كالتركمان و الكلدو واشور وسريان من جهة ثانية, وان بعض من هذه العادات تتعلق بالزواج ,يمكن ان نطلق على مجمل هذه المميزات الخاصة بالثقافات الفرعية(Subculture)هي في العادة مجموعة من الممارسات التي تحدث على هوامش الثقافة السائدة، وفي مواجهتها، على نحوٍ متكرّر. وقد تتخذ هذه الثقافات شكل أفكار سياسية، أو أزياء، أو أذواق موسيقية معينة.

الثقافات الفرعية تشكيلات ثقافية غير رسمية، تسعى إلى الإفلات من قوة الدولة أو المؤسسة أو هدمها، عادة من خلال استخدام تكنولوجيات مماثلة(.https://www.hindawi.org/books/28364852/4/ في 2020/9/15).

يتبع الكورد والعرب في مدينة كركوك الشروط والأسس الأسلامية في الزواج ، ومن المباديء الأسلامية أن الرجل المسلم يستطيع الزواج من امرأة من أهل الكتاب، بينما لا تستطيع المرأة المسلمة الزواج إلا من مسلم،لذلك نرى التزاوج بين المسلمين من جميع القوميات و لكن لا نرى التزاوج بين الأديان المختلفة علما أن العرب والكورد هما شعبين مسلمين لذا حدث كثيرا من حالات الزواج بين ابنائهما و كلاهما يطبقان المبدأ القائل بأن لا يصح الزواج إلا بموافقة الفتاة على الزواج دون أي إكراه الى حد ما ، ووجود مهر الزواج، وموافقة ولي أمر الفتاة , و دعوة الأقرباء المقربين في مناسبات لازواج و ذلك للأعتراف الأجتماعي بهذه العملية.

كما أشرنا اليه أن تركيب المكون العربي في كركوك هو تركيب عشائري ,لذلك تنتشر فيهم عادات تعدد الزوجات و والزواج المبكر و ان حجم العائلة فيهم كبيرة, تصل الى (10)أفراد تقريبا في المتوسط, بسب تعدد الزوجات و تفاخرهم بعدد الآولاد و خاصة الذكور, و انتشار الزواج المبكر لقلة التكاليف , حيث لا يكلف الشاب الذي يريد أن يتزوج اكثر من ثلاثة ملاين دينار عراقي(2) ولا يطلبون المجوهرات إلا نادرا و المهر قليلة نسبيا مقارنة بالعادات الكردية علما أن المهر هو المال الذى يجب على الرجل أن يقدمه للمرأة فى عقد الزواج , وللمهر أسماء أخرى مثل الصداق و النحلة والعقر والفريضة و غيرها من الأسماء و قد يصل المهر الي (100)مثقالا من الذهب بين الكورد بينما عند العرب لا يتجاوز (19)مثقالا في الغالب .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

اذا تعمقنا في العادات الكردية التي تتعلق بالزواج نرى أن المجتمع الكردي في مدينة كركوك نتيجة لأنحلال المجتمع الريفي منذ الثمانينيات القرن الماضي وتدمير ونهب منازلهم و أستطانهم في مجمعات سكنية شبه حضرية التي تتسم بسمات المدينة الى حد ما من حيث الخدمات والتعليم والمهنة ,لذلك تحولت العوائل الكردية الى عوائل أكثر تحضرا مقارنة بالعوائل العربية الرعوية والفلاحية في اطراف كركوك , حيث نرى أن دخول أولادهم الذكور والبنات المدرسة و ممارسة تنظيم النسل نوعا ما و اهتمامهم الأكثر بالأطفال و طرق تربيتهم و شيوع بعض السلوكيات الحضرية بينهم,نتيجة لتغير مهنهم الزراعية والرعوية الى مهن و حرف حضرية على الرغم من هامشيتها .

من تلك السلوكيات الحضرية على سبيل المثال ,عندما كانوا يعيشون في القرية و يمارسون المهن الريفية , كانوا لا يفكرون بيوم ميلاد أبنائهم , رغم أهميته للألفة و تعزيز الذكريات الجميلة واللحظات الممتعة بين أفراد الآسرة ,ليست ذلك فحسب بل نادرا ما هنالك شخص في القرية يعرف يوم ميلاده, سواء ذلك لأنشغالهم و أنهماكهم المستمر في العمل أو لكثرة الآولاد و اراتفاع نسبة الوفيات الأطفال و غيرها , و لكن بعد تهجيرهم القسري و أستيطانهم في المجمعات السكنية شبه حضرية نجد اليوم ان مناسبة عيد ميلاد الأطفال تحظى بأهتمام العوائل الكردية و تقام في النوادي والكافيهات أحيانا و أصبحت حجم العائلة الكردية (4-5)أفراد شائعة. يعني لا يتجاوز عدد الأطفال من (2-3)غالبا.

أي أن نمط الحياة الحضري للعوائل الكردية أدت الى ظهور بعض الصفات المدنية فيهم, كتنظيم النسل و أنخفاض معدل حجم العائلة الى (5)افراد نتيجة التكاليف الكبيرة للزواج وتربية الآطفال ,و أستمرار في الدراسة و تعليم مهنة حضرية علما ان كل ذلك يحتاج الى وقت و احيانا سنين طويلة. فضلا عن أن الشاب الذي يريد ان يتزوج في الوقت الحاضر فهو بحاجة الى (12)مليون دينار عراقي على الآقل(3) ما يعادل (10000)دولار امريكي تقريبا .

و ان للزواج في كلا المجموعتين (الكوردية والعربية) عادات خاصة ,و تمارس بطرق مختلفة على سبيل المثال عادات ليلة حنا, وهي إحدى عادات وتقاليد الموروثة عند الكورد والعرب , وكانت تمارس عند الشعوب السومرية والبابلية قبل أكثر من خمسة آلاف سنة ,هي الحناء التي اعتبرت رمزاً للحظ الجيد والصحة، وقد استخدمها النساء في القدم لتعزيز الخصوبة من خلال تطبيق عجينة الحناء على الأيدي والأرجل بأنماط معينة، كما استخدمها القدماء في الطب وفي صبغ ألوان فراء الحيوانات المختلفة، وكانت الحناء ولا زالت تستخدم في حفلات الزفاف المختلفة عند الكورد والعرب أيضا إلى حد ما إلا أنها بأسلوبين مختلفين تقريبا على الرغم من ممارسة رموزها المشتركة حيث يتم استخدام عجينة الحناء في الرسم على أيدي وأرجل العروس بتصاميم معقدة وجذابة وذلك قبل أن تزف لعريسها (https://mawdoo3.com غادة الحلايقة, 2018) .

ومن حيث خطوات الزواج ايضا هناك بعض الأختلافات بين الكورد والعرب على سبيل المثال طول فترة الخطوبة و هي الفترة التي يتعرف فيها الزوجان على بعضهما البعض، ويتبادلون الآراء، ويقومون بتحضيرات العرس؛ فيذهبا لشراء الذهب، والملابس، والسلع المنزلية، ويتعرفون على أدوارهم المستقبليّة قبل حفلة الزفاف , نجدها عند الكورد طويلة و تبقى لفترة أكثر بينما عند العرب لا يتجاز أسبوعين بعد الخطوبة و غالبا تجري مراسيم الخطوبة في المنزل بحضور رجل ديني و عدد من أفراد العائلتين بينما عند الكورد

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

هناك مراسم أخرى تجري في أحدى القاعات المخصصة لهذه المناسبة و يكلف اهل العريس مبلغا من المال ما يصل الى مليونين دينار عراقي .

المبحث الثاني :دور الزواج في النمو السكاني :

كانت قضية النمو السكاني و لا تزال محل جدل بين المفكرين و علماء الاجتماع الكلاسيكيين و المحدثين, ففي القرن الثامن عشر ظهرت نظرية مالثوس , التي تعتبر من أولى النظريات و أهمها في الدراسات السكانية لكونها فتحت مجال البحث والتساؤل, حين قام بتحليل حركة النمو السكاني و علاقتها بالرفاهية, و بذلك فتح بابا واسعا لدراسة النمو السكاني و محاولة تحسين ظروف معيشة السكان (بن مريم, 2015, 3) ,باتأكيد أن تحسن ظروف المعيشة كانت تؤثر في عمليات الزواج و تشكيل الأسرة الجديدة فضلا عن انخفاض نسبة الوفيات لدى الأطفال بسبب التطورات التي حدثت في مجال الخدمات الطبية و رعاية الأطفال و والأمومة و غيرها مما أدى الى كثرة الولادات بسب الزيادة في الزواج و تقليل نسبة وفيات الأطفال من جهة أخرى علما ان كل ذلك يعتبر من العوامل النمو السكاني و هي الزيادات الطبيعية للسكان الفرق بين الولادات والوفيات.

على الرغم من أن هناك ثلاث عوامل رئيسية للنمو السكان , اضافة الى هذين العاملين هناك عامل الهجرة ايضا وهي لا تدخل ضمن الزيادة الطبيعية, الا ان اساس أستمرار المجتمع هو الزواج والأنجاب , لذلك كلما زاد عدد حالات الزواج و عملية تكوين الآسرة يزيد معها الولادات والأنجاب و هي احدى العوامل الرئيسية في عملية الزيادة الطبيعية للسكان عندما تكون نسبتها أعلى من الوفيات.

يتأثر النمو السكاني بمجموعة واسعة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية بما في ذلك العادات الاجتماعية ومستويات الزواج ومعدل المواليد وحجم الأسرة وما إلى ذلك.

و ما يتعلق بمشكلة دراستنا هذه, نجد ان خلال هذه الفترة أي بعد 2003 ظهرت في مدينة كركوك مشكلة أخرى ,لا تتعلق بالتعصب والعنصرية و السياسات الحكومية الطائفية الرامية إلى التغير الديمغرافي في المدينة بل بعض العادات الاجتماعية تؤدي الى التباين والآختلاف في اتجاهات النمو السكاني في المدينة حيث نتوقع اثارها السلبية على المكون الكردي مستقبلا و هي ظاهرة النمو السكاني السريع للعرب مقارنة بالنمو السكاني البطيء للكرد رغم حساسية تحديد هوية المدينة القومية والتغييرات الديمغرافية التي حصلت في المدينة سابقا ,بغض النظر عن سياسات الحكومات السابقة ومحاولاتها لتغيير التركيبة السكانية في المدينة, الا ان اليوم و بتأثير العادات الزواج البسيطة دون تعقيدها عند العرب ,خلافا لما موجود عند المكون الكردي الذي يعقد الزواج فان تاثيراتها ستظهر بعد (20 الى 30)سنة القادمة.

هناك عادات أجتماعية كثيرة تؤثر سلبا على النمو السكاني , عندما يكون المجتمع بحاجة الى الزيادة السكانية , ومن هذه العوامل :-

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

أ-تاخير الزواج بعكس الزواج المبكر:

التأخر في سن الزواج هو الميل و الأعراض عن الزواج مؤقتا, و تختلف العرف من مجتمع لآخر , حيث ما يطلق علية العزوف في المجتمع لا يعتبر سنا مناسبا للزواج في مجتمع أخر, حيث أن البلوغ يختلف باختلاف حرارة الجو والبيئة الاجتماعية (بوعليت, 2012, 21) , علما أن المناطق الكردية اساسا هي مناطق جبلية باردة والمناطق العربية سهلية صحراوية حارة, تساعد على تأخير الزواج في لأولى و الزواج المبكر في الثانية,و هو الزواج الذي يكون فيه عمر أحد الطرفين أو كليهما دون سن 18 عاماً، أو لم يبلغا سن الرشد المحدد في الدولة.

ب-قلة تكلفة الزواج أو الزواج البسيط: (Simple marriage)

الزواج عند العرب هو الزواج البسيط , يمكن أن نعرفة بانه هو الزواج الذي يرتبط بالعادات والتقاليد ,متمثلة في سكن الشاب مع أهله والعمل مهما تكن طبيعته والقبول في سكن في غرفة واحدة مع الأهل متجاوزا التأثير المتطور والبروتوكول أثناء إقامة حفل الزفاف(بوعليت , 2012, 24) .

أما الزواج الكردي وهو الزواج المثالي ,تلك الصورة التي يحملها الشاب عن الزواج والذي يربطه بمجموعة من الظروف والأمكانيات المتمثلة في اوفر السكن الراقي والأجر الزهيد والسيارة الفاخرة,و اقامة حفل راقي وغيرها من الممارسات الطقوسية التي موجودة في الطبقات الأرستقراطية , و لكن عند عدم توفر هذه الأمكانات لدى هؤلاء الشباب الذين يدخلون الطبقات الأدني أو وسطى الأدني ، فأن ذلك يؤدي الى تأخير الزواج عندهم , أي أنه ,أما لآ يتزوج الشاب الكردي أو يتزوج بعد ما يتوفر له هذه الأمكانيات و بهذه المواصفات! فهي اصل المشكلة التي نجن بصدد البحث عنها ,حيث لا يمكن توفير هذه المستلزمات الا بعد جهد شاق في العائلة و بعد سنوات طويلة مما يؤدي الى تاخير الزواج و عدم الآنجاب .

ج-تشجيع النسل أو الأنجاب(Encouraging childbearing)

في وقت يتجه العالم صوب تشجيع زيادة الولادات، وسن التشريعات واتخاذ الإجراءات المحفزة على زيادة النسل، ورفع معدلات الإنجاب، في إيمان بأهمية القوى البشرية في تقدم الأمم ونهضتها، ويقين بفشل تجارب تحديد النسل(زعفان,almoslim.net) , برزت ظاهرة تأخر الزواج و تحديد النسل بين المكون الكردي في كركوك بشكل واضح , ومثالا على تشجيع النسل في هذه المرحلة التاريخية (حدد الرئيس التركي "أردوغان" رؤيته حول تشجيع زيادة الإنجاب بقوله: "يحدثوننا عن منع الحمل والتخطيط الأسري، لكن لا يمكن لأي أسرة مسلمة أن تفكر على هذا النحو... نحن نسير على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، هذا الواجب ملقى على كاهل الأمهات"، مطالباً الأسر التركية بوقف استخدام وسائل منع الحمل، بعد أن اعتبرها نوعاً من "الخيانة"، وداعياً الأسر التركية بالعمل على إنجاب ثلاثة أطفال كحد أدنى.

وتنفيذاً لرؤية "أردوغان" عملت الحكومة التركية على تقديم تسهيلات متعددة للشباب الأتراك من أجل الزواج، وتسهيلات أخرى للعائلات لزيادة الإنجاب، حيث حصلت أكثر من مليون عائلة على "مكافأة المولود الجديد" التي أعلنت عنها الحكومة التركية لتشجيع العائلات التركية على الإنجاب، وتمنح الحكومة بموجب هذا البرنامج، المولود الأول لكل عائلة 300 ليرة، والمولود الثاني 400 ليرة، بينما يحصل المولود الثالث وما بعد ذلك على مبلغ 600 ليرة. كما قررت الحكومة التركية منح الأمهات بعد انتهاء إجازة الأمومة

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

فرصة العمل بشكل جزئي لمدة شهرين بعد المولود الأول، ولمدة أربعة أشهر بعد المولود الثاني، ولمدة 6 أشهر بعد المولود الثالث، وتحصل الأمهات على أجورهن كاملة، خلال هذه الفترة من الحكومة. بالإضافة إلى قرارات تتعلق بدعم حضانات الأطفال، ومراكز العناية بهم (زعفان,almoslim.net) , و أن الشعب الكردي عامة والسياسيين الكرد خاصة لا يفكرون بهذه البرامج لتشجيع النسل علما أنهم بأمس الحاجة اليه ,نتيجة لمشاكلهم العالقة في كركوك و المناطق المتنازعة عليها خيث ان حلها يعتمد على التصويت و صناديق الأقتراع.

د-تعدد الزوجات: (polygamy)

وهو زواج رجل واحد بعدة النساء و وجودهن في عصمته في ان واحد(محمود, 2008, 4), فقد دعا الأسلام إلى التناسل والتكاثر حتى تبقى الأمة الإسلاميّة شابةً فتيّة، ووجه ذلك من خلال اللجوء للزواج الشرعيّ ثم التعدد، حيث إنّ الزواج والتعدد يؤدّي إلى تغليب فئة الشباب المنتجة على فئة كبار السن المستهلكة، مما يؤثر إيجاباً في قوة المجتمع المسلم.

إن هذه العوامل كلها تؤثر في عدد المواليد سواء سلبا أو إيجابا , سلبا في حالة عدم ممارستها و ايجابا في حالة ممارستها في المجتمع, و أن عدد المواليد يؤثر في النمو السكاني , علما ان النمو السكاني يؤثر على التصويت لحل قضية كركوك حسب المادة 140 التي تؤكد على حل أزمة كركوك والمناطق المتنازع عليها من خلال تطبيع الأوضاع أي إعادة الوافدين العرب إلى مدنهم و مناطقهم الأصلية في الجنوب و وسط العراق و إعادة الكورد المرحلين من اربيل والسليمانية الى كركوك و تعويض كلا الفئتين بما تتناسب الخسائر التي لحقت بهم أثناء الترحيل و الأسكان , ثم اجراء تعداد عام للسكان في المنطقة وأخيرا استفتاء راي حول مصير المدينة , علما ان نتائج الاستفتاء والتصويت تعتمد على عدد المشاركين الكورد و عدد المشاركين العرب والقوميات الآخرى في المدينة .عليه أن كل عامل أو كل سبب يؤدي الى التباطؤ في النمو السكاني وتقليل في عدد سكان مكون معين سيؤثر على مستقبل المدينة.

الخاتمة: نتائج الدراسة:

يتأثر النمو السكاني بمجموعة واسعة من المتغيرات الاجتماعية والثقافية بما في ذلك العادات الاجتماعية ومستويات الزواج ومعدل المواليد وحجم الأسرة وما إلى ذلك.

عادات الزواج البسيطة للعرب وصعوبة الزواج الكردي أدت إلى نمو سكاني سريع بين العرب ..حيث يمكن أن نطلق على الزواج الكردي هو زواج مثالي ,. والزواج العربي بزواج بسيط

تم تفكيك المجتمع الريفي الكردي منذ الثمانينيات ، في حين أن المجتمع الريفي العربي في حالة نمو مستمر. علاوة على ذلك ، يتركز السكان الأكراد داخل المدينة ويمارسون المهن الحضرية أو الهامشية ، بينما يتوزع السكان العرب على نطاق واسع في القرى والنواحي وداخل المدينة ، يمارسون المهن الرعوية والزراعية والحكومية والأمنية والعسكرية. كما يتسم المجتمع الريفي العربي بنمو ديموغرافي مرتفع بسبب الزواج المبكر وعدم وجود برامج تحديد النسل عند العرب , أو تنظيم الأسرة , فضلا عن حالات تعدد الزوجات ، بينما يتميز سكان الحضر الأكراد بانخفاض عدد السكان بسبب الزواج المتأخر وتحديد النسل والزواج المدني. علاوة على ذلك ، فإن متوسط

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

حجم الأسرة الكردية يتراوح بين (3 إلى 5 أفراد) ، في حين أن متوسط حجم الأسرة العربية ، وخاصة في المناطق الريفية ، يتراوح بين(8 و 10).

إن عملية الزواج في المجتمع العربي سهلة ولا تكلف الكثير. بينما تميل هذه العملية إلى أن تكون أكثر تكلفة في المجتمع الكردي. الجدير بالذكر أن هجرة الشباب الكورد إلى الخارج أو هجرة العائلات الكردية في المناطق المتنازع عليها إلى إقليم كوردستان مرتفعة ، بينما تتجه هجرة العديد من العائلات العربية وأفرادها الصغار من بغداد و الرمادي و ديالى إلى مدينة كركوك.

إن نسبة العنوسة في المجتمع الكردي أعلى مقارنة بالمجتمع العربي. بالإضافة إلى ذلك ، وبحسب بعض الدراسات الديموغرافية ، فإن خصوبة المرأة العربية أعلى من المرأة الكردية بشكل عام. لذلك نتوقع أن تنخفض نسبة الأكراد في كركوك إلى (38٪) عام 2030 ، بعد أن كانت 48٪ عام 1957 ، وسترتفع نسبة العرب في كركوك إلى (35٪) عام 2030 ، بعد أن كانت 21٪ عام 1957

المقترحات والتوصيات:

نتيجة لتعقيد عملية الزواج إرتفعت نسبة العوانس بين فتيات الكورد و إنخفضت نسبة السكان في كل تعداد عام في المدينة عندما نقارن التعدادات السنوية في العراق (1947 و 1957 و 1965 و 1977و 1987 و 1997)على الرغم من إن إنخفاض السكان الكورد يتعلق بالترحيل القسري ومحاولات تغير الديمغرافي في المدينة من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة في بغداد إلا إن هناك تأثير لهذه العادات أيضا.

يجب أن يحدد المهور و يقلل من عدد و خطوات المناسبات و لا بد من التخفيف في الحلي والهدايا والملابس و المجوهرات و ألأثاث المنزلي و أن يعمل وزارة التربية و القنوات الأعلامية بجدية على تغيير تصور الشباب في المدينة للزواج لكي ينظرون الى الزواج ببساطة دون تعقيد .

الهوامش:

1- مقابلة شخصية مع السيد صلاح حسن العزي ماجستير في علم الاجتماع ومدرس مساعد في جامعة كركوك.

2-مقابلة شخصية مع عبدالكريم حسين ناجي صاحب محل لبيع اثاث المنازل في كركوك .

3-مقابلة شخصية مع لقمان عبيد رحمان ..معن طبي و صاحب مدخر للأدوية في كركوك

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

Marriage and Population Growth

Anthropological Comparative Study in Kirkuk City

Mohammed Hussein Mohammed Shwany

Department of Sociology, College of Arts, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.

E-mail: Mohammed.mohammed1@su.edu.krd

Abstract:

The city of Kirkuk is one of the disputed cities between the Kurdistan Regional Government and Baghdad. In the Iraqi Constitution 2005, through Article 140, the constitutional solution to this problem was decided, through (normalization, the census of the city's population, the referendum). This process is depending on the number of population .

The simple marriage habits of Arabs and the difficulty of Kurdish marriage led to rapid population growth among Arabs..

Population growth is influenced by a wide array of social and cultural variables including social customs, marriage levels, birth rate, and family size and so on.

The Kurdish rural community has been dismantled since the 1980s, while the Arab rural society is in a state of continuous growth. Moreover, the Kurdish population is concentrated inside the city and practices urban or marginal occupations, while the Arab population has become widely distributed in villages, districts and within the city, practicing pastoral, agricultural, governmental, security and military occupations. The Arab rural community is also characterized by high demographic growth due to early marriage, lack of family planning and polygamy, while the Kurdish urban population is characterized by a low population due to delayed marriages, birth control and civil marriage. Furthermore, the average size of Kurdish family is between (3 to 5 persons), while the average size of Arab family, especially in rural areas, ranges between 8 and 10. The process of marriage in Arab society is easy and does not cost much while this process tends to be more costly in Kurdish community. It is worth mentioning that the migration of Kurdish youth outwards or the migration of Kurdish families to Kurdistan Region is high, while migration for many Arab families and their young members tend to be towards Kirkuk city. The percentage of spinsterhood in Kurdish society is higher compare to Arab community. Therefore, we expect that the percentage of Kurds in Kirkuk will fall to (38%) in 2030, after it was 48% in the 1957. And the percentage of Arabs in Kirkuk will arise to (35%) in 2030, after it was 21% in the 1957.

key words: Marriage, Growth , Population Growth and the City.

المصادر:

أبراش, الدكتور ابراهيم, المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الأجتماعية, دار الشروق, عمان, الآردن, 2008.

اسماعيل، دكتور فاروق مصطفى، العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية، دار قطري بن الفجاءة للنشر، ط3، 1986.

-بن مريم, محمد و عبدالقادر قرداوي, دراسة العلاقة بين حجم النفقات العمومية والنمو السكاني , دراسة تحليلية قياسية على حالة الجزائر لفترة (1965-2013).

بوعليت, محمد, تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري بين المثالية والبساطة, جامعة عمار ثليجي الآغواط, 21.

الجمهورية العراقية , وزارة التخطيط , الأحصاء العام لسكان العراق , أحصاء سكان مدينة كركوك .

خصباك، شاكر (الدكتور)، الاكراد، دراسة جغرافية- اثنوغرافية، مطبعة شفيق، بغداد، 1971م .

دستور جمهورية العراق , نص المادة (1-3) من قانون الأحوال الشخصية العراقي و نص المادة 140 .

ريما ماجد, منهجية البحث العلمي, الناشر, مؤسسة فريدريش ايبرت, لبنان, بيروت, 2016,

الزبيدي، خضير عبدالعباس سبع، دور العوامل الاجتماعية في عملية التوسع الحضري، رسالة ماجستير تقدم بها الى مركز التخطيط الحضري والأقليمي، جامعة بغداد، 1984، (غير منشورة).

عمار, أ. د, بوحوش, و أخرون, منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الأجتماعية, المركز الديمقراطي العربي, برلين, ألمانيا, 2019.

غريب ميرزا و آخرون, مقدمة في مناهج البحث العلمي الأجتماعي, معهد الجمهورية لمنهجيات البحث العلمي, بلا مكان الطبع

غنيم، محمد أحمد (الدكتور)، المدينة (دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية)، دار المعرفة الجامعية، أسكندرية، 1987.

غيث، محمد عاطف (الدكتور)، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1988.

القصير, مليحة عوني و الدكتور صبيح أحمد , علم الأجتماع العائلة , بغدتد, 1980.

قنديلجي، عامر ، البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات ،دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1999

ليام اندرسن و غاريث ستانسفيلد, (2009), أزمة كركوك السياسة الآثنية في النزاع والحلول التوافقية, ترجمة عبدالاله النعيمي ,الناشر: دراسات عراقية, اربيل بيروت.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021

محمود, م.م. حاتم يونس, نظام تعدد الزوجات ودوافعه و أنعكاساته الأجتماعية ,دراسة ميدانية في مدينة الموصل, مجلة اداب الرافدين , العدد (52), 2008..

نورة عمارة ,(2012) النمو السكاني و التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير, غير منشورة,

النوري, الدكتور قيس, المدخل الى علم الأنسان, بغداد, 1980.

مبتعث ,للدراسات والأستشارات الأكاديمية ,أهداف البحث العلمي و طريقة كتابتها, المتاح على الموقع التالي https://mobt3ath.net/dets.php?page=167&title في 2020/11/24.

https://www.hindawi.org/books/28364852/4/ في 2020/9/15.

- https://mawdoo3.com غادة الحلايقة, عادات و تقاليد العرب في 2020/11/2

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(2).Paper_17 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.2,June.2021